

شهق الناس

عصير رمضان

ياس خضير البياتي

الامارات



مثلما تشهد مناطق الحروب والصراع وفوضى الدمار والموت، تشهد بالمقابل الفضائيات العربية في رمضان حروب من نوع جديد، هي حروب النجوم والتأليف والمال والتجارة والاعلانات التجارية، وفوضى الدراما التلفزيونية، وبرامج الأثارة والترفيه، وأشغال فنتيل الأحقاد والحروب الطائفية والدينية، لتشكل نظاماً إعلامياً رمزانياً ثابتاً على مدى الحياة خلق منظومة اجتماعية من القيم والعادات التي أصبحت فرضاً مثل حال فوضى رمضان. فكل عام تزداد شراسة سوق الدراما الرمضانية عن العام السابق لها، وتزداد أعداد المسلسلات، والتكاليف المادية، وبالتالي يزداد معها كل هذا الإسفاف والابتذال والانحراف. حتى تحولت الفضائيات في هذا الشهر الفضيل إلى وحش كاسر، يلتهم أفراد المجتمع، ليصبح رمضان في حس الأجيال الجديدة هو شهر المسلسلات، ويتغير اسم شهر رمضان في الصحف والجرائد من موسم الطاعة والعبادة إلى موسم الدراما التلفزيونية. فالبرامج السياسية، مصرة على إثارة الأحقاد والعنف والفتن، رغم رمزية رمضان الذي عنوانه التسامح والمحبة، ومع ذلك تصر على إشعال نار الحقد بين أبناء الوطن، وإثارة غرائز الكراهية بين المكونات والطوائف والقوميات، بل أن بعض القنوات الدينية تجعل من الجهاد في رمضان فرصة لقتل الآخر، وانتزاع حقوقه الإنسانية، وفرصة لنشأ التاريخ وتزييفه، وزرع العداوة، بحجة قدسية هذا الشهر، وامتيازاته الجهادية. أما الدراما التلفزيونية في رمضان، فهي قصة أخرى، لا تختلف أهدافها عما عرض من برامج تلفزيونية. إلا أنها أكثر تأثيراً على المتلقي، وبالذات الشباب، فهناك تقاليد مشاهدة خاصة، تراكت بفعل عوامل كثيرة، اجتماعية ودينية وثقافية، ولكنها مع عدم اهتمام وسائل الإعلام، ونشر على ثقافة المؤسسة الإعلامية، وثقافة الجمهور، والحياة النمطية السلبية التي تجعل الجميع يهيمون إلى الواقع الذي يجدون فيه متنفساً للتعبير عن ذواتهم ورغباتهم المكونة، الأمر يزداد خطورة إذا عرفنا الأمثلة الطائفة التي تنفق على هذه الأعمال بلا كلل أو ملل في مجتمعاتنا العربية، والتي هي في معظمها تعاني من أزمات اقتصادية، فبالأمن أن يعمل أصحابها في تنمية مجتمعهم، وسد رمق الفقراء والمهمشين، تخصص دون رقيب أو حسيب هذه الأموال لمسح هوية الفرد، وصناعة إنسان إرهابي، ومنحل، ومنحرف، في كثير من الأحيان. لكن من الانصاف عدم التعميم، فهناك فضائيات كالتلفزيونية، على سبيل المثال لا الحصر، تحاول إعادة البسمة للكثير من فقراء البلد الغارق بالنفط وهاجرة فكراً، المثقلة في عرض صور الابتذال السياسي القديم والمدم، والأهم بناء منظومة من القيم الاجتماعية الإيجابية من خلال برامج اجتماعية وتوعوية من الوزن الثقيل، مهما اختلف البضخ مع الصيغة والأسلوب والهدف. عموماً نحن بمواجهة مضامين إعلامية متدنية وهاجبة فكراً، المثقلة في عرض صور الابتذال السياسي والاتحاد والعري والمخدرات وإهوام الحب الخادمة، وإغاني الأثارة والتتميم والانحطاط مظلة (حرية الإبداع والتأليف). ويبقى اللغز الكبير مفتوحاً على مصراعيه: لماذا تنتكفئ المشاهد الخارجة عن الأخلاق، والأعراف، والقيم، والمبادئ، لتعاصر المشاهد من كل اتجاه في شهر واحد، وهو (شهر العبادة)؟ اليس منجلاً أن يتحول رمضان في بوتنتنا إلى دعوة للابتذال والانحراف، كأنها جرعة عالية من البذاءة عليه أن تتجرعها الأسرة أجيالاً، ويصير كل شيء مباحاً، وهو من شأنه تقوية مقولات آل الفن الغير الغرائز، ويؤدى إلى الانحطاط، لأن التعبير الفني إن لم يكن واعياً، فإنه يحول الفساد المطلق إلى قداسة؛ ويعرض لنا حالة منزوعة عن كفتها الأخلاقية. فما الذي حدث، ويحدث في رمضان شهر العبادة والتقوى والرحمة والإنسانية ومكارم الأخلاق، واختيار النفس، وصفاء العقل، إزاء فوضى مسلسلات العداوة والشذوذ والمخدرات وإهوام الحب الخادمة، وإغاني الأثارة والتتميم والانحطاط الخلفي، دون احترام لقدسية رمضان ورحمته للبشر. مما تشعل فبنا الرغبة تذكرنا هذه المشاهد والممارسات بشوق لي رمضان الأسس حين كنا نهميم به حبا بأجوانه وطقوسه وإياليه الساحرة والقه الاجتماعي، وأناشيدته البسيطة (ماجينا باماجينا حل الكيس واعطينا)، وطبول (المسراتي)، والعارب رمضان الجماعية (الحبيس)، وأجواء الافة والحبية بين الناس على مائدة رمضان، وتسابقهم بتوزيع وجبات الفطور بين العوائل، حتى تجد نفسك أمام أنواع الكلاكات المعروفة تحتار أي نوع تأكله، بل تشعر بأن هذا الحي هو حالة واحدة، ياله من زمن جميل يرتفع فيه منسوب الفضيلة والاحترام لشهر رمضان الذي يألف ويؤلف قلوب البشر، ويكون عصير رمضان لذيق مذاق والمعشر، منعشاً بآيامه، وطقوسه البسيطة، وآلق لياليه، وحميميته المبهرة بصدق العلاقات والتقوى. في تلك الأيام، كانت المسلسلات الرمضانية قليلة ومرتبطة بهذا الشهر الكريم، ولن ننسى أبداً تلك المسلسلات التي كانت رائعة في مواضيعها ولغتها العربية المثقنة حرفاً حرفاً، وكلمة كلمة، وجملة جملة. كانت تلك المسلسلات مرسماً للإنسانية.

لم يعد طعم رمضان اليوم هو نفس الطعم الذي كنا نتذوقه في سن براتنا. ما يقال اليوم يدمي القلب حقاً، فلا المؤسسات الإعلامية تضع اعتباراً لشهر الفضيل، ولا تلتزم بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجهور الصائم، ولا جمهور يعرف حدود حرته في التعامل مع واجبات الشهر وأخلاقه وفضائله، حيث يصوم نهاراً عن الطعام، ويفطر ليلاً على مسلسلات مليئة بتماذج الفسق والسفلية والابتذال، ويتسحر في خم ومقامي الخاص والشيخة والورق. لا أدري إن كنت على حق، أن رمضان ذلك الزمان كان له مذاق خاص ينشر رائحته وشذاه ونفحاته وعمقه على جدران القلب والمكان والروح. لا أدري إن كان رمضان هو الذي تغير، أم أننا نحن الذين لم نعد كما كنا:

تقريباً صباحية يوم الإثنين 29 ابريل(نيسان) 2019مقر إقامته الرئيسي في إحدى ضواحي العاصمة الكردستانية إربيل، وتحذرت معه في مواضيع كثيرة تخص الماضي والحاضر المستقبل، اللقاء مع إحدى أهم الشخصيات السياسية المشرقية، التي ساهمت في صناعة الأحداث في المنطقة الشرق-أوسطية طيلة النصف قرن الماضية، فكافاً مسعود كما يحلو للأكراد تسميته، أي الأخ مسعود بالبلغة الكردية، يعد إلى جانب منافسه التاريخي على زعامة أكراد العراق، الرئيس العراقي الراحل وزعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني 'جال الطالباني' أو 'سام جلال' (أي السعم جلال بكردي)، والزعيم الكردي التركي مؤسس حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، أهم ثلاثة رموز معاصرة للقضية الكردية، الحية في نفوس الأكراد في الدول الأربعة حيث يعيشون في أقاليمهم وعلى أرضهم المقسمة، العراق وتركيا وإيران وسوريا، وفي مختلف دول العالم، خصوصاً تلك التي احتضنت لإحدى أكراد مستقدهم سياسات الأنظمة المستبدية والغاشمة.

بدا لي الرئيس مسعود البارزاني متابعاً لتطورات الأمور في البلاد المغاربية، فقد سألني عن الأوضاع في كل من ليبيا والجزائر، مشيراً إلى أدراكه صعوبة الأوضاع في تونس جراء هذا الموقع الجغرافي الضابط، لكنه أكد على ثقته التامة في قدرة التونسيين على التعامل مع الحالة مهما بلغ تعقدها وحماية تجربتهم الديمقراطية الناشئة، ومن ذلك برأيه الأسس المتينة التي بنى عليها الزعيم الجديد بورقيبة رحمه الله المجتمع والبلدية في تونس، ومن أهمها العقلانية والواقعية. في هذا السياق أخبرني الزعيم الكردي برأي والده الملم مصطفى البارزاني مؤسس الحزب الديمقراطي الكوردستاني والزعيم التاريخي للقضية الكردية حتى تاريخ وفاته سنة 1979م في قائد الحركة الوطنية التونسية وأب الدولة المستقلة، حيث قال أنه لما طلب العرب من والده إرسال فرقة من البشمركة لتنظيم فدائي كردي مسلح لتلتحق بجبهات القتال إلى جانب الجيش العراقي اثر نكسة 1967م أصدر الجيش الصهيوني نصح الملم مصطفى القادة العرب للأخذ برؤية ونصيحة الرئيس التونسي التي صدع بها في خطابه باربها سنة 1965م لأنه الوحيد الذي قدم حلاً واقعياً ومبدئياً، يأخذ بعين الاعتبار وضعية الجيوش العربية التي تلك سلاحاً لم تترب عليه بالقر الكافي. عندما عدنا للحديث عن الوضع العراقي وافاق

لقاء مع الزعيم مسعود البارزاني

عشرون عاماً من التفاوض خير من ساعة حرب

رابعاً: المقاربة الرابعة والاشيرة تتمثل في ضرورة العمل المشترك من أجل بناء 'دول مدنية' وأنظمة ديمقراطية، فذاك هو السبيل الوحيد لتوفير فضاء للأخذ بالمقاربات الثلاث السابقة بالبلغة الكردية، يعد إلى جانب منافسه التاريخي على زعامة أكراد العراق، الرئيس العراقي الراحل وزعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني 'جال الطالباني' أو 'سام جلال' (أي السعم جلال بكردي)، والزعيم الكردي التركي مؤسس حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، أهم ثلاثة رموز معاصرة للقضية الكردية، الحية في نفوس الأكراد في الدول الأربعة حيث يعيشون في أقاليمهم وعلى أرضهم المقسمة، العراق وتركيا وإيران وسوريا، وفي مختلف دول العالم، خصوصاً تلك التي احتضنت لإحدى أكراد مستقدهم سياسات الأنظمة المستبدية والغاشمة.

بدا لي الرئيس مسعود البارزاني متابعاً لتطورات الأمور في البلاد المغاربية، فقد سألني عن الأوضاع في كل من ليبيا والجزائر، مشيراً إلى أدراكه صعوبة الأوضاع في تونس جراء هذا الموقع الجغرافي الضابط، لكنه أكد على ثقته التامة في قدرة التونسيين على التعامل مع الحالة مهما بلغ تعقدها وحماية تجربتهم الديمقراطية الناشئة، ومن ذلك برأيه الأسس المتينة التي بنى عليها الزعيم الجديد بورقيبة رحمه الله المجتمع والبلدية في تونس، ومن أهمها العقلانية والواقعية. في هذا السياق أخبرني الزعيم الكردي برأي والده الملم مصطفى البارزاني مؤسس الحزب الديمقراطي الكوردستاني والزعيم التاريخي للقضية الكردية حتى تاريخ وفاته سنة 1979م في قائد الحركة الوطنية التونسية وأب الدولة المستقلة، حيث قال أنه لما طلب العرب من والده إرسال فرقة من البشمركة لتنظيم فدائي كردي مسلح لتلتحق بجبهات القتال إلى جانب الجيش العراقي اثر نكسة 1967م أصدر الجيش الصهيوني نصح الملم مصطفى القادة العرب للأخذ برؤية ونصيحة الرئيس التونسي التي صدع بها في خطابه باربها سنة 1965م لأنه الوحيد الذي قدم حلاً واقعياً ومبدئياً، يأخذ بعين الاعتبار وضعية الجيوش العربية التي تلك سلاحاً لم تترب عليه بالقر الكافي. عندما عدنا للحديث عن الوضع العراقي وافاق

خالد شوكات

تونس



المنعقد بين 23 و25 ديسمبر 2016 والمنظّم من قبل المعهد العربي للديمقراطية. ثانياً: إن الهدف من الحوار يجب أن يكون مساعدة مراكز القرار لدى الأمم الأربع على السير بدول وشعوب المنطقة نحو 'التكامل الإقليمي، اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعلمياً واجتماعياً وفي جميع مجالات الحياة، وذلك بدل التناحر والصراعات والحروب التي طالما وسمت تاريخ هذه الأمم الحديث والمعاصر وعطلتها عن بناء مستقبل أفضل لأبنائها، فيمقدور هذه الأمم أن تعظم الجوامع التي بينها عوضاً عن تضخيم الفوارق' مثلما قال الصديق المفكر العربي العراقي الكبير الدكتور عبد الحسين شعبان.

ثالثاً: المقاربة الثالثة هي أن مثل هذا الحوار سيعزز من ثقافة السلام واللاعنف في مواجهة ثقافة الحرب والعنف، فمناطقة الأمم الأربع هي المنطقة الأكثر ابتلاء بالزراعات المسلحة الخائنية والجماعية، والاتكاف والنفقة والإرهابية، وتبذير المال العام في شراء الأسلحة وتكديسها واستخدامها في معارك الأخوة الأعداء غالباً، وهو واقع يجب أن يتغير لصالح الاستثمار في ما ينفع الناس ويقرب بينهم وينقّص من عدوانيتهم وحدّتهم على بعضهم، فثقافة السلام واللاعنف وحدها الكفيلة بإغلاق الأبواب أمام التدخلات الخارجية ذات الإجنسدة الاستعمارية والاستغلالية غالباً.

ضرورة العمل المشترك من أجل بناء دول مدنية وأنظمة

ديمقراطية، فذاك هو السبيل الوحيد لتوفير فضاء للأخذ

بالمقاربات الثلاث السابقة الاستفادة من تطبيقها، لأن الدول

المدنية ذات الأنظمة الديمقراطية عادة ما تكون أقوى في مواجهة

الإملاءات والمخططات الخارجية



اسعد مراد العيثاوي

بغداد

اللغة اللاتينية بصيغة: gubern are

واصبحت هذه المفردة التي تعني (الحكم) معادلة لكلمة حكومة الأصل في اللغة الفرنسية في القرن الثالث عشر ميلادي) ثم ظهرت في اللغة الأنكليزية إبان القرن الرابع عشر ميلادي .

لقد شهد النصف الأول من القرن العشرين وبالتحديد عام 1939 صعود نجم هذه الكلمة وذاع صيتها إذ استخدمها حينذاك عدد من الاقتصاديين الأمريكيين ببدلول آخر هو الحكم الاقتصادي واستخدمت رئيس الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر الكلمة نفسها بمعنى الحكم المدني لتؤكد تخلي السلطات الرسمية عن القطاعات الخاضعة للخصخصة . وضمن السياق نفسه دعا البنك الدولي عام 1990، في أطرسياسته، تجاه افريقيا إلى اتباع سياسة اقتصادية ليبرالية هدفها فك ارتباط الدول بمؤسساتها القطاع العام . لقد عرف البعض عن تناول هذه المفردة التي بات

مهمة صنع الحكم هي أولا التعامل مع التحديات التي اطارها الشمولي بحيث تكون قادرة على ضبط وفهم العلاقات التي تربط مختلف قطاعات النشاط والعلاقات القائمة بين الفاعلين الاجتماعيين والعلاقات التي تربط النشاطات الاجتماعية مع النظم البيولوجية وثانياً التعاطي مع حقيقة الحكم انطلاقاً من وجود أراضي تشكل مقاطعة محلية ماهولة بالسكان معرفة ومحددة لا من وجهة نظر جغرافية فقط وإنما من ناحية مستوى الترابط القائم بين العناصر الفاعلة فيها لقد حددت مجموعة التحالف الفكرية عشرة مبادئ يرتكز عليها الحكم الراشد نعرضها بشيء من الإيجاز وهي:

مبدأ التكامل

1- الواقع المحلي للسكان ومبدأ التكامل الفاعل أي دراسة حالة السكان بكل تعقيداتها بشكل دقيق ومفصل ووضع الحلول الناجحة لها ويشترط مبدأ التكامل الفاعل أن تمتنع الرتبة الأعلى في هرم الحكم من أنجاز ما يمكن للرتبة الأدنى أن تنجزه فالتكامل ينطوي على ثلاث افكار رئيسية: تقاسم المسؤولية المشتركة بين المستويات المختلفة للحكم، اعطاء أجوية محددة من قبل كل مستوى تتلائم مع تنوع الحالات المطروحة، لإسطة مظقة لأي المجتمعات لتحديات حقيقية وأن استمرار هذه العملية سيفضي تدريجياً إلى ايجاد أسس عامة تساعد على بناء الحكم الراشد . ولكي يكون هذا النوع من الحكم فاعلاً ومؤثراً يجب أن تكون

محاوورية التفاوض والمبادرة . وتقويم القدرة على تعبئة الأطراف الفاعلة لتنفيذ مشروع مشترك ما قد يستدعي احياناً أحداث تغييرات في عمل آليات الإدارة العامة واجراءاتها.

7- اعتماد ترتيبات تتسجم مع الأهداف قيد الإنجاز ولا يجوز أن تكون الإجراءات والهيكل الادارية عائقاً امام تحقيق هذه الأهداف فضلاً عن جعل العقلية التقنية والسياسية والادارية والاجتماعية منسجمة آراء المصادر الطبيعية .

4- تبني معيار أخلاقي عالي لمفهوم المسؤولية لتتزم به المجموعة كافة وليس فقط الأشخاص المعنيين مباشرة بتنفيذ مشروع ما أو سياسة معينة .

5- تحديد دائرة اعداد القرار ومراقبة السياسات العامة حيث يتطلب ذلك جهداً تعاونياً يشترط اجراء حوار عام . ويظهر إلى تطبيق القرار على انه عملية تشترك فيها عدة اطراف من القطاع العام والخاص وتخضع إلى تقييم شامل من خلال توفّر خبرة علمية مستقلة وتأمين تواصل اعلامي مؤثر بين صناع القرار والمواطنين .

6- تتخطى صنع التعاون والتآزر بين الأطراف الفاعلة إذ يتعين على السلطات العامة معرفة كيفية التحوار والمشاركة مع الأطراف الفاعلة على أن يكون الحوار قائماً على قدم المساواة لد بدون أن يفرض الجواز الاداري على محاوريه صنيغ الحوار إذ وان يتمتع كل طرف

ويوجد اعلام شامل ومنسجم ومستقل ، يمكننا من الفحص المستمر للموارد المالية والبيئية البشرية للنظام، نستطيع معرفة طبيعة الموقف واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة فالهدف العام لأي مشروع ضمن الحكم الراشد هو جعل هذا العالم أكثرادراكاً وفهماً . وتوجد اربع طرق لتحقيق ذلك :

أ - تكوين شبكة اعلامية ب- اعتماد مؤشرات ملائمة لقياس العمل ج- تقييم تدفق المادة والبصمة البيئية د- التعرف على رأس المال الاجتماعي (الخبرة + طرق اكتساب المهارات والكفاءات) واستخدامه.

9- ادارة الاستمرارية والتفاعل مع الزمن ويتطلب ذلك العمل على ايقاع التطور : ايقاف كل مسرع لإتاحة الفرصة للتفكير والنقاش و تسريع كل ما يجري ببطء أي تستحق ايقاعات المجتمع.. وإذا كانت الأستراتيجيات تنفذ على المدى البعيد الأتاهما يجب أن تستجيب للحالات الطارئة وعلى الشركاء وضع جداول زمنية مشتركة بشروعهم.

10- الانتقال من المساواة إلى الشرعية . ولكي تكون السلطة شرعية من المهم أن يشعر الناس الذين يمارسونها هم اناي (صالحون) صالحون يطبقون ممارسات ناجعة من أجل الصالح العام . فهناك ثلاثة شروط لدعم شرعية الحكم:

- الاستجابة لحاجة حقيقية - تقاسم قيم و مبادئ مشتركة - الاعتراف بالسلطة الشرعية واستخدامها وان الأساليب المستخدمة ملائمة.

□ اكاديمي و اعلامي عراقي

صار مصطلح الحكم الراشد يشكل حضوراً قويا في الخطاب

السياسي الحديث وإذا تتبعنا تطوره التاريخي في الفكر

(كوفرنانس) التي تعني (الحكم) في اللغة الفرنسية مشتقة

governance الغربي نجد ان كلمة(كوبرنان) ومعناها

قيادة السفينة او العربة في اللغة الاغريقية القديمة من

كلمة kobernan